

كلمة الأب فادي ضو، رئيس مؤسسة أديان

لدى تسليمه جائزة التضامن الروحيّ لعام ٢٠٠٨

للشيخ محمد النقري، مدير عام دار الفتوى في الجمهورية اللبنانية

أيها الإخوة والأخوات الكرام

فضيلة الشيخ محمد النقري الجزيل الاحترام،

إنّ مؤسسة أديان تُتابع منذ نشأتها جهودكم الثمينة في مجال الحوار الإسلامي المسيحي على مختلف الأصعدة، وتقديرٌ غالباً التعاون والمساعدة التي تقدّمونها لتحقيق وتفعيل العديد من نشاطاتها. واهتمامكم الخاص بموضوع السيدة مريم العذراء وما تُمثله من مثال مشترك للمسيحيين والمسلمين في الإيمان والطاعة لمشيئة الله تعالى، وما لها من كرامة ومحبة لدى أبناء الديانتين، يُمثّل لمؤسسة أديان عملاً ثميناً يُؤكّد على المساحات المشتركة بين الديانتين ويُبيّن مجالاً أساسياً للتضامن الروحي. وقد أتت مبادرتكم في بلورة فكرة إمكانية الإحتفال المشترك بين المسلمين والمسيحيين في عيد البشارة، وإعلانها في مناسبات عدّة والمطالبة بها، حتى التوصل بالتعاون مع اللجنة الوطنية للحوار لإعلان هذا العيد من قبل رئاسة الحكومة اللبنانية عيداً وطنياً مشتركاً، خير تنويع لهذا الجهد المبارك.

إنّ المكافأة الأساسية لهذا العمل هي من عند الله. كما جاء في الحديث القدسي: "قال الله تعالى: وَجَبَتْ محبّتي للمتحابّين فيّ والمتزاورين فيّ والمتجالسين فيّ." ونقرأ أيضاً في إنجيل القديس متى قول السيّد المسيح: "طوبى لفاعلي السلام، فإنّهم أبناء الله يُدعون." فلتكن جهودكم المستمرة في خدمة التلاقي والتعارف والتآخي بين المؤمنين دوماً مباركة وثمرّة.

وعلاوة لتقديرنا لهذه الجهود، قرّرت مؤسّسة أديان أن تُخصّصكم بتكريم يُعبّر عن قناعتنا بأهميّة هذه الرسالة التي تقومون بها. وربما كان هنالك من هم أكثر حضوراً على منابر الحوار المحليّة والدوليّة وفي وسائل الإعلام ومنتدياته، لكننا اخترنا منحكم هذه الجائزة خاصة للتأكيد على أهميّة الجهود المتواصلة التي تبذلونها لإنجاح مختلف مبادرات التلاقي والتعارف المتبادل على تواضعها، وسهركم على نشر هذه الروح من حولكم. فالحوار المسيحي الإسلامي اليوم هو بأمرّ الحاجة الى هذا النوع من الإلتزام التطبيقيّ والعملّيّ الذي يحوّله الى ثقافة عيش رحب وتدئين يترك للآخر مساحة أيجابية في نطاق الإيمان الفرديّ والجماعيّ.

لكنني قبل أن أختتم أوّد التأكيد على أنّ هذا التكريم بقدر ما هو تقدير لما قد فعلتموه يريد أن يكون تأكيداً على قناعتنا بالحاجة - وقد أقول الملحة - لأن تستمروا في هذا الإلتزام وتثبتوا فيه وتطوّروه وتعملوا على نشره رغم الصعوبات المختلفة، لأنّه في هذا الحقل "الحصاد كثير أمّا الفعلة فقليلون".

لذلك، وبناء على ما تقدّم، وضمن هذا اللقاء عن "مريم المؤمنة ومثال المؤمنين"، يُشرفني بإسم مؤسّسة أديان وجميع أعضائها أن أقدم لكم جائزة التضامن الروحيّ لعام ٢٠٠٨.